*College of Basic Education Researchers Journal.* ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

# الأوضاع السياسية والعسكرية والإدارية في العراق في عهد الاميرين بجكم وابن شيرزاد ( ٣٢٥- ٣٣٤هـ/ ٩٣٦-٩٤٥م)

**فراس طلال غزال يحيى الشريفي**
**جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ**

**(قدم للنشر في ٣/ ٧/ ٢٠٢٣، قبل للنشر في ٦/٨/ ٢٠٢٣)**

## الملخص

يعد الاميرين بجكم الماكاني وابن شيرزاد الخاقاني ، من القادة العسكرين الذين تولوا منصب امرة الامراء في فترة الخليفة العباسي الراضي بالله سنة( ٣٢٢- ٣٢٩هـ/ ٩٣٣- ٩٤١م) والمستكفي بالله( ٣٣٣- ٣٣٤هـ/ ٩٤٤- ٩٤٥م) في بغداد، دخلوا في خدمة العباسيين ،برزوا من خلال الاعمال الادارية والسياسية والعسكرية التي قاموا بها اثناء الخدمة، واجهوا تحديات كبيرة سواء من محمد ابن رائق، ومن ابي عبد الله البريدي والي البصرة في فترة عهد بجكم، ومن البويهيون في ايران في فترة عهد ابن شيرزاد، لإبعادهم عن السيطرة على الحكم.

مفاتيح الكلمات
بجكم، ابن شيرزاد، ابن رائق، ناصر الدولة الحمداني، معز الدولة البويهي.

# The political Military and Administrative Situation in Iraq during the The Two princes Bajkam and Shirzad(325 – 334A.H) (936 – 945A.D).

**Firas Talal Ghazal Yahya Al-Sharifi**
**University of Mosul/ College of Arts/ Department of History**

Abstract:

are among the military commanders ، Bajkam al-Makani and Ibn Shirzad al-Khaqani، The two princes who assumed the position of commander of the princes during the period of the Abbasid Caliph al-Radhi Billah in the year (322-329 AH / 933-941 AD) and al-Mustakfi Billah (333-334 AH / 944- who emerged through the ،945 AD) in Baghdad. They entered the service of The Abbasids faced great ، political and military actions that they carried out during their service،administrative the ، and from Abu Abdullah al-Baridi، whether from Muhammad Ibn al-Ra'iq،challenges and from the Buyids in Iran during the ،governor of Basra during the period of Bajkam's reign . to keep them out of control over verdict.،reign of Ibn Shirzad

Keywords

Mu'izz al-Dawla al-Buwayhi.، Nasir al-Dawla al-Hamdani، Ibn Ra'iq، Ibn Shirzad،Bajkam

## المبحث الاول:( الاوضاع السياسية في العراق في عهد الاميرين بجكم وابن شيرزاد)

لم تتماثل الظروف السياسية التي عاشها العراق في عهدي بجكم وابن شيرزاد، فلكل منهما منهجية سياسة خاصة سار وفقها ، ففي عهد بجكم شهد العراق نزاعات سياسية وخلافات فرضتها الساحة انذاك ، اذ استخدم بجكم دهائه السياسي لإزاحة خصومة من الامراء الاتراك الذين سبقوه وتعامل معهم على اساس التقرب من الخلافة، فانتهت بتوليه منصب امرة الامراء، اما في عهد ابن شيرزاد فشهد العراق ايضا خلال فترة حكمه فوضى عارمة، لاسيما عدم السيطرة على مقاليد الامور، اذ بدء فور تسلمه مقاليد الحكم بفرض وجبي الاموال من العامة والتجار، مما اجبر العامة على الخروج عليه ومحاربته، وانتهت بهروبه وتسليم العراق لاحمد بن بويه.

### اولاً- بجكم

يعد بجكم احد الغلمان الاتراك المملوكين[١]،لابي العارض وزير ماكان بن كاكي[٢] وهو ابو الخير الامير التركي، امير الامراء في خلافة الراضي بالله سنة( ٣٢٢- ٣٢٩هـ/ ٩٣٣- ٩٤١م)، عرف عنه عاقلاً فاهماً للغة العربية ،الا انه لا يجيد التحدث فيها الا بواسطة ترجمانه ابو عبد الله الكوفي، اذ قال :(( وان كنت لا احسن العلم، والادب فاحب ان يكون في الارض اديب أو عالم إلا ان يكون تحت ظلي))[٣].

حظي ابي الحسين بُجكم بمحبة الخليفة الراضي بالله ، نتيجة للانتصارات العسكرية التي حققها في خلافته ، اذ يعد عهد الراضي ، عهد نزاعات سياسية بين القادة الاتراك ، اذ اخذ كل منهم يعمل على اساس التقرب من الخليفة العباسي للحصول على منصب امرة

(١ ) ابو الفداء, عماد الدين اسماعيل بن علي بن حمود, المختصر في اخبار البشر, الطبعة الحسينية المصرية,( د.م, د.ت), ج٨٦/٢.

(٢ ) يعد احد ابرز القادة العسكريين لجيش الامارة الزيارية في عهد (الحسن بن قاسم) لقي مصرعة في سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤١م) على يد احد قادة الامارة السامانية . اقبال , عباس, تاريخ ايران بعد الاسلام , ترجمة: محمد علاء الدين, (القاهرة , ١٩٩٠), ص ٢٩-٤٩.

(٣ ) الصفدي, صلاح الدين بن ايبك , الوافي بالوفيات, تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى, دار احياء التراث, (بيروت, ٢٠٠٠), ج٤٨/١.

الامـــراء الـــذي اســـتحدثه فـــي بغـــداد، ســـنة(٣٢٤هـ/٩٣٦م) محاولـــة منـــه لحفـــظ هيبـــة الخلافـــة وابعادها عن الانتقادات[١].

والتـــي بموجبهـــا اصـــبح الخلفـــاء العوبـــة بأيـــديهم، وخيـــر مثـــال علـــى ذلـــك النزاعـــات السياســـية بـــين ممـــن تولـــوا هـــذا المنصـــب وهـــم محمـــد بـــن رائـــق[٢] ، وابـــي عبـــد الله البريـــدي[٣]، وبجكـــم التركـــي[٤] قربـــه الراضـــي منـــه واعطـــاه منصـــب امير الامـــراء محاولـــة منـــه فـــي اســـتعادة هيبـــة الخلافـــة التـــي فقـــدت علـــى يـــد ابـــن رائـــق ، فتـــولى هـــذا المنصـــب فـــي ســـنة ( ٣٢٦هـ/ ٣٢٩هـ/ ٩٣٨- ٩٤١م)[٥] .

وبعـــد اســـتقراره فـــي مدينـــة واســـط توجهـــت انظـــار بجكـــم صـــوب بغـــداد عاصـــمة الخلافـــة العباســـية ، فبـــدأ بمراســـلة وزيـــر الخليفـــة الراضـــي ابـــن مقلـــة ، لتغييـــر فكرتـــه ضـــد ابـــن رائـــق ومحاولتـــه فـــي ازاحتـــه عـــن طريقـــه[٦] وبعـــد حصـــول بجكـــم علـــى مـــا كـــان يصـــبو اليـــه مـــن ابـــن مقلـــة ،وموافقـــة الخليفـــة الراضـــي بعـــد ان تحـــدث معـــه فـــي امـــر ابـــن رائـــق ، وضـــعفه فـــي بغـــداد ، اخـــذ بجكـــم يعمـــل علـــى حصـــر كافـــة الامـــوال فـــي واســـط ،ويمنـــع خروجهـــا الـــى بغـــداد، فكتـــب ابـــن مقلـــة

---

(١ ) الخضري بك, محمد, محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية, تحقيق: محمد العثماني, دار القلم ( بيروت لبنان, ١٩٨٦), ص ٤٠٨.

(٢ ) ابو بكر الامير ابن الامير ابو مسلم المعتضدي . كان والده من اعظم مماليك المعتضد وادينهم ولي شرطة بغداد في خلافة المقتدر ثم ولي واسط والبصرة . الذهبي , تاريخ الاسلام ووفيات الاعلام والمشاهير, (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي,(د.م ١٩٩٣), ج٢٤/ ٢٨٩؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء ,دار الحديث, (القاهرة, ٢٠٠٦),ج١١/٥١٨.

(٣ ) احمد بن محمد بن يعقوب بن اسحاق ابو عبد الله البريدي من ولد تميم الداري من اهالي البصرة وكان من ذوي اليسار مع تهور وقوة واقدام تولى وزارة الراضي لمدة سنة واربعة اشهر. الهمذاني, محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن المعروف بالمقدسي (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م), تكملة تاريخ الطبري, تحقيق: البرت يوسف كنعان, المطبعة الكاثوليكية, (بيروت, ١٩٥٨),ج١١/١٢٠؛ الجرجاني, ابو احمد بن عدي, الكامل في ضعفاء الرجال, تحقيق: عادل احمد عبد الموجود, دار الكتب العلمية,( بيروت, ١٩٩٧),ج٤/٤٦٥.

(٤ ) قيس, حسين علي, الخلافة في عصر امارة الامراء, ص٣, ابم خلكان الوافي بالوفيات, ج٨/٧٥.

(٥ ) شاكر, محمود, التاريخ الاسلامي, ط٦, المكتب الاسلامي, (بيروت, لبنان, ٢٠٠٠), ج٢/ ١٢٤

(٦ ) عبد الرسول, عبد الحسن, الكليني والكافي, مؤسسة النشر الاسلامية, (د.م, ١٩٩٦) ص ٢٥٧.

الى بجكم ان يسير الى بغداد[١] فاستغل بجكم هذا الضعف الذي كان يعاني منه ابن رائق خاصة في حربه مع البريدي حاكم الاهواز[٢].

والواقع ان السياسة التي انتهجها ابن رائق في فترة توليه منصب امرة الامراء ، والتي كانت تقوم على تجريد الخليفة الراضي بالله من قوته، وتعسفه في ادارة الدولة ، ومعاملته السيئة للعامة من الناس ، كانت قد اضعفت مركزه السياسي في بغداد، اضافة الى دور الوزير ابن مقلة كان له الاثر الكبير في ابعاده واسقاطه سنة( ٣٢٦هـ/٩٣٨م)[٣] .

بدء بجكم مسيرته من واسط باتجاه بغداد في يوم الثلاثاء من سنة (٣٢٦/٩٣٨م) فدخل بغداد وخلع له الراضي سبع خلعات ،فقلده المنصب ، وعقد له اللواء وقال له : (( قد جعلتك اميراً))،[٤] فتولى منصب امير الامراء ، وعقدت له ادارة العراق والمشرق ، فنزل بدار مؤنس في بغداد، ثم اخذ بتصفية المعارضين له من السابقين من الوزراء ، وأول ما قام به هو طلب ابن الكوفي وابن مقاتل، ووضع لمن يعثر عليهما مكافاة مالية تقدر بعشرة الالف درهم[٥] .

غضب ابن رائق عندما بلغه ان بجكم سار باتجاه بغداد لطلب ارزاق اصحابه واستحقاقاتهم من الاموال، وحصوله على مبتغاه ، في الوقت الذي كان هو قد طلب مبتغاه من الارزاق ولم يحصل عليها، فعمد الى اثارة الفوضى ، فتوجه الى نهر ديالى في ذي القعدة من سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م) وخرب نهره [١] فسار بجكم برفقة اصحابه الى الموضع هذا وقامت بينهما حرب عمد ابن رائق من خلالها الى تخريب النهر وبثقه، مما ادى الى

---

(١ ) حسن, خليفة, الدولة العباسية قيامها وسقوطها, المطبعة الحديثة, (القاهرة, د.ت), ص ١٩٩.

(٢ ) طقوش, سهيل, تاريخ الدولة العباسية, ط٧, دار النفائس, (بيروت, ٢٠٠٩), ص ١٧٠ .

(٣ ) الالشى, ناريمان صادق عبد القادر , الخلافة العباسية وعصر امرة الامراء, رسالة ماجستير منشورة, جامعة الملك عبد العزيز, كلية الشريعة, الدوري, عبد العزيز,١٩٨٠, ص ٢٤١. تاريخ العراق الاقتصادي , ط٣, مركز الدراسات الوحدة العربية, (بيروت, ١٩٩٥),ص ٦٢.

(٤) الصولي, ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله , اخبار الراضي بالله والمتقي لله, تحقيق: هيورث دن, د.ط, مطبعة الصاوي,( مصر , ١٩٢٥), ص ١٠٦. الالشى, المرجع السابق, ص ٢٤٢.

(٥ ) الصولي, المصدر السابق , ص ١٠٦.

تخريب المزارع ،وهروب ابن رائق، وتستر كل من ابن الكوفي وابن مقاتل وتوجههم الى عكبرا [٢] .

وقد ادت افعاله الشنيعة هذه الى افتقار الناس ، وغلاء الاسعار ، وبالتالي فان ابن رائق وجنده كانوا قد هزموا على ايدي بجكم ومقاتليه اذ قال لهم: ((هذا عقاب من الله لكم، لمكاتبتك ابن الكوفي وتسلطه على الناس)) [٣] وبناءاً على هزيمته ارتفعت منزلة بجكم عند الخليفة الراضي بالله ،اذ عمد على مشورته في كل صغيرة وكبيرة [٤] .

فشلت محاولة ابن رائق بالسيطرة على بغداد، الامر الذي ارغمه على طلب الصلح من بجكم ومن الخليفة الراضي بالله ، شريطة ان تبقى ادارة مناطق الفرات وديار مضر وحران وما جاورها من قنسرين والعواصم الاخرى[٥].

## ثانياً- ابن شيرزاد

يعد ابن شيرزاد[٦] من البارزين الذين تولوا منصب امرة الامراء في عهد الخليفة العباسي المستكفي بالله ( ٣٣٣- ٣٣٤هـ/ ٩٤٤- ٩٤٥م)[٧] ، فعندما توفي توزون[٨]، كان ابن شيرزاد في حينها بمدينة هيت[٩]، يستوفي الاموال من العامة ، وفور وصول خبر وفاة توزون

---

(١ ) الانطاكي, يحيى بن سعيد بن يحيى , (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) التاريخ الانطاكي , د.ط, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, (لبنان, ١٩٩٠), ص ٢٢.

(٢ ) بلدة بنواحي دجيل قرب صريفين ووانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . الحموي, الحموي, ياقوت, شهاب بن عبد الله بن عبد الله الرومي, معجم البلدان, (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م), تحقيق: احسان عباس, دار الغرب الاسلامي, (بيروت, ١٩٩٣)ج١٤٢/٤.

(٣ ) الصولي , المصدر السابق, ص ١٠٦.

(٤ ) السامرائي, حسام الدين, المؤسسات الادارية في الدولة العربية , قدمه: عبد العزيز الدوري, ط٢, دار العلم العربي, (د.م,د.ت), ص ٧٧.

(٥ ) الخضري , المرجع السابق, ص ٤٠٨.

(٦ ) يحيى بن الحسن بن علي بن شيرزاد الخاقاني الزركلي , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس, الاعلام, ت(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) , ط١٥, دار العلم للملايين ,(دمشق, ٢٠٠٢),. ص ١٤١.

(٧ ) التنوخي, نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة, (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) د.ط, (د.م, د.ت), ج٥٤/٨ .

(٨ ) يكنى ابو الوفاء من اصول تركية ويعتبر من خَواص بجكم غدر بالخليفة المتقي وسلمه تعتريه علة الصرع كان جبارا وظالما وفاسقً انتهك اموال العامة توفي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) في مدينة هيت بالانبار. الصفدي, المصدر السابق. ج٢٧٦/١٠.

(٩ ) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار , ذات نخل كثير وخيرات واسعة الحموي, المصدر السابق, ج٤٢١/٥.

في (١٢ محرم ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) عاد مسرعا الى بغداد، مخلفاً على هيت غلامه اقبال، دخل الى بغداد في السنة نفسها من سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) ومعه ثلاثمائة فارس، عينه الخليفة المستكفي بالله اميراً للأمراء بحضور القضاة والعدول والعسكر[١] ، اعاد حلف اليمين مرة اخرى ولكن بحضور الاتراك والديالمة فوافق الخليفة على ذلك ففعل ، كان نقش خاتمه (المستكفي بالله) [٢].

اتخذ ابن شيرزاد من ابن ابي الشوارب[٣] وابن موسى الهاشمي[٤] ، قضاة له ، واحمد بن خاقان المفلحي حاجباً له[٥] بدأ ابن شيرزاد بممارسة سياسة خاطئة فور توليه لهذا المنصب ، اذ

استبد بسلطانه واخذ يأمر وينهي دون الرجوع الى دار الخلافة[٦].

لم يكن ابن شيرزاد افضل مما سبقه من الامراء الاتراك الذين تولوا هذا المنصب، اذ بدء برفع رواتب الجند ، وزيادة الضرائب على العمال، ومصادرة اموال العامة[٧] وضع على سائر المدن ضرائب اثقلت كاهل السكان ، عم الغلاء في بغداد في عهده، اصبح الدينار يعادل درهما[٨] مما تسبب بضائقة مالية اوديت في نهاية الامر الى هروب التجار من

---

(١ ) القرطبي, عريب بن سعد , (ت ٣٦٩هـ/ ١٠٠٥م) , وصلة تاريخ الطبري, ط٢, دار التراث,( بيروت ١٩٥٨), ج٣٥٢/١١.

(٢ ) مسكويه, ابو علي بن احمد بن محمد بن يعقوب, تجارب الامم وتعاقب الهمم, (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) , ط٢, تحقيق: ابو القاسم امامي, شروس, (طهران, ٢٠٠٠), ج٦/ ١١٢.

(٣ ) الحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب القرشي , تولى القضاء في مدينة سامراء , ثم قاضي القضاة لجعفر بن عبد الواحد بن سليمان, عرف عنه انه كان فقهيا سخيا وذو مروءه وكرم عظيم . الطبري, المصدر السابق, ج٢/ ٢٩٩؛ ابن الجوزي, ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد, (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم, تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٢) ج١٦٤/١٢.

(٤ ) ابو العباس عبد الله بن موسى الهاشمي ,وهو ابن ابي الازهر الجرشي, تولى القضاء للامير ابن شيرزاد في ولاية البصرة. الوزي, تلقيح فهوم اهل الاثر , في عيون التاريخ والسير, دار الارقم ابن الارقم , (بيروت, ١٩٩٧), ص٣٨٨.

(٥ ) ابو الحسن احمد بن خاقان بن موسى عم عبيد الله بن يحيى بن خاقان. المسعودي, ابو الحسن علي بن الحسين , التنبيه والاشراف,( ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) , تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي, دار الصاوي, (القاهرة, د.ت) ص ٣٤٥. البغدادي, ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي, (٤٦٢هـ/١٠٧٠م),تاريخ بغداد , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٦), ج٣٦٠/٤.

(٦ ) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/ ٣٥٢.

(٧ ) القرطبي, المصدر نفسه , ج١١/ ٣٥٢.

(٨ ) المسعودي, المصدر السابق, ص ٣٤٥.

المدينة [١] عين ابن شيرزاد ساعيان في المدينة يسعون له في جباية الضرائب من العامة والتجار يعرفان ب( هاروت وماروت) ، كان من جملة من تمت مصادرة املاكهم في عهده ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي، اذ اخذ منه عشرة الاف دينار ، قبض على بن ابي شوارب ونفاه الى سامراء[٢].

امتنع ابن شيرزاد عن الجلوس للنظر في امور العامة في ديوان المظالم والاستماع لارائهم فيما يخص تخفيض الضرائب والاسعار في المدن، مما ادى الى قيام العامة بأعمال شغب تمثلت بكثرة السلب ، والنهب، وكثرة اللصوص، جراء الازمة المالية الخانقة [٣].

بدأت الاوضاع السياسية تضطرب في هذه المدة ، نظرا لكثرة التخبطات التي وقع فيها ابن شيرزاد، سواء اكان على الصعيد السياسي ، ام الاقتصادي، الامر الذي اضطره للتوسط والاستنجاد بناصر الدولة الحمداني ،يطلب منه الاموال والطعام لتسديد نفقات الجند ورمقهم، واعدا اياه بالرئاسة في بغداد، انفذ اليه احمد ابن بويه[٤] خمسمائة الف درهم ، وطعاماً كثيرا،[٥] الا ان هذه الاموال لم تجدي نفعاً ولم تحقق ماكان يصبوا اليه ابن شيرزاد، فبدأ الاضطراب وعدم الاستقرار يدب بين صفوف الجند، بسبب عدم توافر الارزاق والطعام،[١] .

ونظرا لسوء الاوضاع السياسية المتردية التي عاشها العراق خلال عهد ابن شيرزاد ، بدأت العامة بالشغب رافضة بذلك التحولات السياسية التي طرأت على العراق والتي كانت مطروحة على الساحة ، فاستخدمت اساليب عديدة للتعبير عن موقفها وارادتها، كان في

---

(١ ) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/ ٣٥٢.

(٢ ) القرطبي, المصدر نفسه, ج١١/ ٣٥٢.

(٣ ) القرطبي, نفسه, ج١١/٣٥٢.

(٤ ) احمد بن بويه بن فناخسورا بن تمام بن كوهي بن شيرزيل بن شيركوه بن شيرزيل بن شيرال بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شروزيل بن سسناد بن بهرام جور، معز الدولة بن حسين المتوفى( ٣٥٦هـ/٩٦٦م) ينظر الذهبي, تاريخ الاسلام ووفيات الاعلام والمشاهير, (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م), تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي,(د.م ١٩٩٣), ج٨/٩٢. سير اعلام النبلاء , , ج١٧/٢٥. الزركلي , المرجع السابق,. ج١/١٠٥

(٥ ) الذهبي, تاريخ الاسلام, ج٤/ص ٢٦٠

مقدمتها دعم ومساندة دار الخلافة في بغداد، اضافة الى الاعمال الفردية والجماعية التي حققت ما كان يصبو اليه الخليفة العباسي المستكفي بالله والذي وجد فيهم انهم خير مثال للعون والتعبير عما كان يكمن في نفسه(٢).

اقتصرت تأثير الاوضاع السياسية في بادئ الامر على السكان والتجار فقط، الا انها ما لبثت ان انتقلت بين الجنود لتحدث فجوة كبيرة بسبب نقص الارزاق والطعام، وعدم مقدرته على سد احتياجاتهم، فتمثل هذا المحور كصراع رئيس بين الجند والقادة للمطالبة المستمرة للأموال ، وكان هذا في بداية سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) عندما قام الجند بالتمرد على ابن شيرزاد(٣).

اضطر ابن شيرزاد الى الهروب ، وفسح المجال امام احمد بن بويه للدخول الى بغداد، ومنحه لقب( معز الدولة) من قبل الخليفة المستكفي بالله.

## المبحث الثاني : (الاوضاع العسكرية في العراق في عهدي بجكم وابن شيرزاد )

شهد العراق خلال فترة حكم بجكم وابن شيرزاد الكثير من الاعمال العسكرية والتي قامت على ارضه انذاك ، ففي عهد بجكم جرت العديد من المعارك العسكريه والتى انتهت في صالحه ، الامر الذي قربه من منصب امرة الامراء ، لاسيما الانتصارات التي حققها على ابن رائق وابي عبد الله البريدي في الكلاء في مدينة البصرة ،وعلى ناصر الدولة الحمداني في الموصل، وغيرها من المعارك التي سيأتي الحديث عنها، اما في عهد ابن شيرزاد فلم يكن يتمتع باي خبرة عسكرية تمكنه من السيطرة على مقاليد الامور، نتيجة لأطماعه وتفرده في الحكم ، اذ عمل على الانضمام لناصر الدولة الحمداني ومحاربة معز الدولة البويهي في معركة قامت في قطربل والتي انتهت بهزمته وهروبه الى عمه في مدينة الري ووفاته هناك.

### اولاً- بجكم

---

(١ ) قتيبة, احمد عبد الله , منصب امرة الامراء من الظهور الى الانهيار, مجلة اداب الرافدين, العدد٨٧/١, ٢٠٢٠. ص٤٥١.

(٢) الحمداني, عمر احمد سعيد, الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي, اطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة الموصل, كلية الاداب, ٢٠١١, ص ٢٥٣.

(٣ ) الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٢٧.

في سنة (٣٢٥هـ/٩٣٧م) جرت حرب بين ابي عبد الله البريدي وبين محمد بن رائق ،وسببها كان اعادة جند البريدي من البصرة، بدء نجم بجكم يظهر عندما استدعاه ابن رائق وسيره لمواجهة البريدي بجيش يتكون من مائتين وسبعون مقاتل من الجنود الاتراك ، التقى معه في موقعة السوس[١] فهزمهم ثم التقى معه مرة اخرى في موقعة تستر[٢] اذ تمكن بجكم من عبور النهر الى جانب مقاتليه وهزيمة البريديين بدون قتال يذكر، اذ هربوا عن طريق سفن جهزها البريدي واصحابه، الا انها ما لبثت ان غرقت وتمكن منها بجكم ،فاستخرجوا الاموال التي غرقت [٣].

وفي محاولة اخرى للبريدين عندما سيروا جيشان احداهما كان في البر والاخر في النهر ، للاستيلاء على الكلاء في البصرة، ولما علم بجكم بذلك سار بأصحابه ، فوقعت بينهم معركة حامية الوطيس استطاع من خلالها هزيمتهم ، وهروب ابي عبد الله البريدي صوب اوال[٤] تاركاً اخاه ابا الحسين في مدينة البصرة ، ليتوجه البريدي بعدها الى الاهواز ، فلحقهم بجكم والتقى معهم في الاهواز وتمكن من هزيمتهم للمرة الثالثة، ليعود بعدها الى البصرة ويستقر بها، ويتخذها مقرا له[٥].

ونتيجة لهذه الانتصارات التي حققها بجكم على البريدي وغيرها من المعارك، بدء محمد ابن رائق بالقلق خوفا على منصبه في بغداد، وخوفه من نفوذ بجكم وعظمة سطوته، وخاصة عندما بدء بجكم في التفكير في الاستيلاء على بغداد، ونتيجة لهذا الخوف تصالح

---

(١ ) بلدة بخوزستان وفيها قبر النبي دانيال عليه السلام , الحموي, المصدر السابق, ج٣/٢٨٠.

(٢ ) من اعظم مدن خوزستان , تقع على ارض مرتفعة , سميت بهذا الاسم نسبة الى رجل من بني عجيل يقال له تستر بن نون . الحموي, المصدر نفسه , ج٢/٢٩.

(٣ ) ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم,( ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ, تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, دار الكتاب العربي, (بيروت, ١٩٩٧), ج٧/ ٦٤

(٤ ) جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل كثير وليمون وبساتين. الحموي, المصدر السابق, ج١/٢٧٤.

(٥ ) ابن الاثير, المصدر السابق, ج٧/ ٦٤ .

ابن رائق مع ابي عبد الله البريدي ضد بجكم ، على مبلغ ستمائة الف دينار وذلك من اجل الاطاحة به[١].

وبيد ان تميز بجكم عن القادة الاتراك الاخرين، بدهائه السياسي، وذكائه العسكري، في استمالة القادة والجند المقاتلة الى جانبه ، لاسيما انتصاراته العسكرية في جميع المعارك التي خاضها في حروبه ضد البريدي وفي مناطق عده .

ويتضح ذلك عندما تمكن من استمالة البريدي الى جانبه ، حيث استفزه البريدي بعدم خروجه من البصرة ، فتوجه اليه بجكم وهزمه في معركة طاحنة انتهت بانتصار بجكم عليه ، وفي اليوم التالي من الهزيمة ارسل بجكم الى البريدي يعتذر له ويقول: ((انت الذي بدأت وانا اعفو عنك ولو اردت ان اتبعك لقتلتك وها انا ذا اصالحك على ان اقلدك واسط ،واصاهرك ان ملكت الحضرة )) [٢].

كما تمكن بجكم من اعادة الاهواز وبلاد الجبل من ايدي ابن بويه ، فارسل الى البريدي يعلمه بمسيره الى الاهواز وبلاد الجبل ، وقد امد البريدي وامره في ان يتوجه الى الاهواز ويسر هو الى بلاد الجبل ، اذ كان بجكم يهدف بهذه المحاولة من خداع البريدي والتوجه الى واسط بدلا من بلاد الجبل[٣].

ثم في سنة (٣٢٦هـ/ ٩٣٨م) بدأت العلاقة تسوء بين البريدي وبين بجكم [٤] اذ قرر ابي عبد الله البريدي ارسال جيشاً من الاهواز لمواجهة بجكم في المذار[١] وفي الجانب المقابل ارسل بجكم مقاتليه للمواجهة، فدارت بينهم معركة كانت الغلبة في الوهلة الاولى

---

(١ ) النويري, شهاب الدين بن احمد, نهاية الارب في فنون الادب,دار الكتب العلمية,(لبنان,٢٠٠٤), ج٢٣/ ١٤٤.؛ ابن الاثير, الكامل في التاريخ , ج٧/٧٠.

(٢ ) ابن الاثير, المصدر السابق, ج٧/٧٠ ؛ الذهبي, تاريخ الاسلام, ج٢٤/٣٥, وابن تغري بردى, عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م ) تاريخ ابن الوردى, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٦), ج١/٢٦٤.

(٣ ) الخضري بك , المرجع السابق, ص٤٠٨.

(٤ ) الحمداني, عمر احمد سعيد, العلاقات السياسية للأمارة البريدية, مجلة ادأب الرافدين, كلية الاداب, (جامعة الموصل, ٢٠١٩), ص ٥٦.

للبريدي[٢] الا ان النهاية كانت بيد بجكم ومقاتليه اذا احلوا بيهم الهزيمة ، واسروا عددا كبيرا منهم [٣].

بدء بجكم بممارسة سلطته وسطوته على الخليفة الراضي بالله ،عندما ارغمه بالمسير معه الى الموصل ، لمحاربه الحسن بن عبد الله الحمداني[٤] ،ففي سنة ( ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م) ، ارسل الراضي الى سامراء ، وتوجه هو بجنوده الى الموصل [٥] فاخذ عسكر بجكم بإيذاء الناس والتعدي عليهم ، الامر الذي احزن الراضي، فكره أهالي الموصل خروجه عليهم ، لمحبته للحسن بن عبد الله، وعنايته بهم، من خلال ما يتم توزيعه من الارزاق ، وتصدقه على الفقراء، وحمايته للثغور من الهجمات والغزو[٦].

نزل بجكم على بعد اربعة فراسخ من مدينة الموصل ، فدخلها يوم الاربعاء سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) [٧] اذ دخلها من الجانب الشرقي من نهر دجلة ، فاستحوذ عليها ووزع مافيها من غنائم على اصحابه ، لينتقل بعدها الى الجانب الغربي لملاقاة ناصر الدولة الحمداني في الكحيل، فحدثت بينهم قتال عظيم كانت الغلبة في البداية لناصر الحمداني ، الا ان النهاية كانت بيد بجكم وجنده ، فهرب والي الموصل على اثرها الى الشام متوجها الى منطقة امد[٨]، فلحقه بجكم وطرده منها، ليستقر بعدها في نصيبين[٩] وكتب بجكم الى الراضي بذلك ليعلمه بالفتح [١٠] .

---

(١ ) المذار: في مدينة ميسان تقع بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مسافة أربعة أيام. الحموي, المصدر السابق, ج٥/٨٨.

(٢ ) حسن, ابراهيم حسن, تاريخ الاسلام العصر العباسي الثاني , د.ط, دار الجيل,( بيروت, ١٩٩٦) ,ج٣/٣٦

(٣ ) حسن, المرجع السابق, ج٣/ ٣٦.

(٤ ) ابو الحسن محمد بن عبد الله بن حمدان لقبه المتقي لله بناصر الدولة , مسكويه , المصدر السابق, ج٦/٥٠؛ ابن العديم , عمر بن احمد بن هبة الله , (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م), بغية الطلب في تاريخ حلب, تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر, (د. م, د. ت), ج٥/ ٢٤٣٤.

(٥ ) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/٣١٧.

(٦ ) الصولي , المصدر السابق, ص ١٠٨. ١٠٩.

(٧ ) المصدر نفسه , ص ١١٧.

(٨ ) وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلّها قدرا وأشهرها ذكرا. قال المنجمون: مدينة آمد في الإقليم الخامس، وهو بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السّود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة نحو الذراعين، يتناول ماؤها باليد، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. الحموي, المصدر نفسه, ج١/٥٦.

(٩ ) مدينة عامرة في بلاد الجزيرة تقع على طريق القوافل بين الموصل والشام , بينها وبين الموصل ستة ايام. الحموي, المصدر السابق, ج٢/٢٢٢.

(١٠ ) مسكويه , المصدر السابق, ج٦/١٤.

علم بجكم وهو في نصيبين ان فرقة من القرامطة[١] انشقت عن الراضي، وذلك بسبب تاخر ارزاقهم، الامر الذي استغله ابن رائق فاستقطبهم اليه ، الامر الذي اقلق بجكم فعاد مسرعا ليتوجه الى الموصل ويخلف فيها من يخلفه، ويعود الى بغداد لإنقاذ موقفه من ابن رائق[٢] وفي هذه الاثناء ارسل ابن حمدان يطلب الصلح من بجكم مقابل ان يعطيه مبلغ خمسون الف درهم، لاسيما ان بجكم كان بأمس الحاجة لها ليعطي ارزاق اصحابه من الجند، ليتوجه بعدها بمرافقة الراضي الى بغداد ، وانقاذ موقفه من ابن رائق[٣].

وفي سنة ( ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) تزوج بجكم من ابنة ابي عبد الله البريدي ، وقد حضره الخليفة الراضي بالله ، الامر الذي جعل من الراضي يشعر بعدم الراحة من هذا الزواج [٤] وذلك لوقوف بجكم الى جانب البريدي في حربه مع ابن رائق[٥].

وفي شهر رمضان من السنة نفسها، خرج بجكم الى اقليم الجبل حتى وصل الى قرميسين[٦] ، فبلغه وهو في طريقه الى الجبل، ان ابي عبد الله البريدي ينوي الغدر به ويدخل بغداد ، ونوايا البريدي هذه كانت الغاية منها هو الحصول على اموال بجكم المخزونة في داره ، مما اضطر بجكم الى العودة سريعا الى بغداد ومواجهته [١].

وفي سنة ( ٣٢٩هـ/٩٤١م) توجه بجكم الى المذار لمواجهة جيش ابي عبدالله البريدي، وفي طريقه الى المعركة وصلته انباء ان القتال يجري لصالحهم، فقرر بجكم العودة

---

(١ ) وهم فرقة دينية باطنية، تستند في مبدئها الأساسي إلى أن لكل ظاهر باطن،وهم فرقة ضالة منحرفة، ادعوا التشيع في بدايتهم إلى الإسماعيلية، ثم دعوا إلى أنفسهم وتفرقوا إلى فرق، وينسبون إلى مؤسس دولتهم حمدان بن الأشعث الملقب بـ (قرمط)، وهو يمني الأصل تلقى الباطنية من فارسي يدعى حسين الأهوازي. العسيري, احمد محمود , موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر, مكتبة فهد الوطنية, ( الرياض, ١٩٩٦), ص ٢٠٩.

(٢ ) الهمذاني, محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن المعروف بالمقدسي (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م), تكملة تاريخ الطبري, تحقيق: البرت يوسف كنعان, المطبعة الكاثوليكية, (بيروت, ١٩٥٨), ج١/١١٢.

(٣ ) ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٦م) البداية والنهاية, تحقيق: عبد السلام تدمري, ط١, دار الكتاب العربي, (لبنان, ١٩٩٧), ج٧/ ٧٩.

(٤ ) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/٣٢٠.

(٥ ) الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٣٨.

(٦ ) بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدّينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج. الحموي, المصدر السابق, ج٤/٣٣٠

الى واسط ، الا ان اصحابه اشاروا عليه بان يذهب الى الصيد على نهر جوز، اذ يقطن في هذه المنطقة قوم من الاكراد يعرفون بغناهم ، فطمع بجكم بهم واراد اخضاعهم لسلطته ، لوجود خيرات وفيرة في هذه المنطقة فحاربهم واخرجهم من منطقتهم ، الامر الذي ازعج هولاء القوم فأتاه غلام من الاكراد فطعنه في خاصرته فارده قتيلاً[٢] وذلك سنة ( ٣٢٩هـ/٩٤١م) فعادوا به الى واسط ، ودفن هناك فكانت امارته لمنصب امير الامراء سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام، وبمقتله سر البريدي كثيرا ، اذ توجه على اثرها لبغداد من اجل الحصول على منصبه الذي لطالما اراده ، فاستولى عليها اياما، ثم طرد منها لسوء سيرته وتولي كوركتين الديلمي[٣] محله[٤].

## ثانياً- ابن شيرزاد

لم يقف ابن شيرزاد مكتوف الايدي عندما دخل احمد بن بويه الى بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) [٥]، اذ توجه الى الموصل للانضمام الى ناصر الدولة الحمداني والجند الاتراك[٦]، غاية ابن شيرزاد من هذا التوجه كان التفرد بالنفوذ والقضاء على معز الدولة البويهي [٧]، ارسله ناصر الدولة برفقة اخيه ابا العطاف جبير بن عبد الله بن حمدان الى بغداد ، فعسكرا بباب قطربل[٨] ، بينما كانت الحرب قائمة بين معز الدولة بن بويه وبين ناصر الدولة الحمداني في مدينة سامراء وضواحيها[٩] .

كان في استقبال ابن شيرزاد اهالي بغداد من المعارضين لسياسة معز الدولة ، اذ ارسل ابو جعفر الى ناصر الدولة الحمداني يخبره بالتوجه اليه ، فتوجه في يوم الاربعاء

---

(١ ) القرطبي, المصدر السابق, ج٣٢١/١١.

(٢ ) ابن الاثير , المصدر السابق, ج٩٣/٧؛ ابن الوردي, المصدر السابق, ص ٢٦٤.

(٣ ) كورتكين بن الفارضي الديلمي يكنى ابو الفوارس, وهو الامير الوحيد من امراء من بني الديلم , الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٥١.

(٤ ) السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين,(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) تاريخ الخلفاء, تحقيق: حمدي الدامرداش, مكتبة نزار الباز, (د.م, ٢٠٠٤), ص ٢٨٤. ؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء, ج٤٠٣/١١.

(٥ ) مسكويه, المصدر السابق, ج١٢١/٦.

(٦ ) القرطبي, المصدر السابق, ج٣٦٣/١١.

(٧ ) الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٠٧.

(٨ ) اسم مدينة بين بغداد وعكبرا وهي كورة من كور بغداد تقع الى شمالها . الحموي, المصدر السابق, ج٤/ ٣٧١.

(٩ ) مسكويه المصدر السابق, ج١٢١/٦؛ النويري, المصدر السابق, ج٦/ ١٠٦.

سنة ( ٣٣٥هـ/٩٤٦م) ، فعسكر اسفل قطربل، مخلفاً قيادة المعركة في سامراء لأخيه ابا عبد الله الحسين بن حمدان ، علم معز الدولة بتحركات ناصر وابن شيرزاد ، فعاد مسرعاً الى بغداد ليعسكر في الجانب الشرقي من نهر دجلة برفقة الديالمة والاتراك، [١] بدأت الحشود تتوافد على الطرفيين فأنضم القرامطة الى ناصر الدولة، وفي المقابل انضم الى معز الدولة اصفهدوست ( خاله) ووزيره ابو جعفر الصميري بعد اعادته الى الخدمة [٢].

وفي سنة (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) استطاع ابو جعفر ابن شيرزاد من استمالة العيارين والشطار للانضمام اليه في محاربة معز الدولة، نظراً لسوء الاوضاع المعيشية التي كان يعشونها في ايامه من جهة ، ولاضعاف سلطة الامير البويهي من جهة اخرى[٣] .

بدأت الحرب تضع اوزارها عندما اراد معز الدولة بالعبور الى الجانب الغربي عبر ممر ضيق يعرف موضع التمارين وهو ممر ضيق على نهر دجلة واعلى قرية قطربل، اعلم ابن شيرزاد ناصر الدولة بان معز الدولة سيستخدم كافة وسائل المكر والخديعة للعبور الى جانبهم، نشب القتال بينهم سنة (٣٣٤هـ/ ٩٣٥م) على شاطئ نهر دجلة ، بدأ ابن شيرزاد يركب كل يوم الماء ومعه عدة زبازب[٤] فأخذ يفر ويكر في نهر دجلة مستخدماً هذه القوارب ليرمي معز الدولة واصحابه بالنشاب[٥]، فشل مخطط ابن شيرزاد في كسب هذه المعركة، اذ تمكن احمد بن بويه برفقة جنده من العبور عبر موضع التمارين الى الجانب الغربي واغرقوا مراكبهم، هرب ابن شيرزاد وناصر الى عكبرا[٦].

اجبر احمد بن بويه على تقديم رهينة لقاء مصالحتهما ، فقدم ابن شيرزاد اخاه ابا الحسن زكريا ليكون رهينه[٧]، فقال معز الدولة: (( اني لما رأيت لحيته قلت بان هذا يكون قطانا اولى منه ان يكون كاتبا ولكني وجدته قد تقلد الامارة ببغداد واستولى على الخلافة

---

(١ ) مسكويه , المصدر نفسه, ج١٢٢/٦.

(٢ ) نفسه, ج١٢٢/٦.

(٣ ) الحمداني, المرجع اسابق, ص ٢٧٤.

(٤ ) الزبازب: ضرب من السفن تجري في الانهار من مركب القتال السريعة تستعمل للهو والعبور. الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٠٧.

(٥ ) الحمداني, نفسه , ص ٢٠٧

(٦ ) بلدة بنواحي دجيل قرب صريفين ووانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . الحموي, المصدر السابق, ج١٤٢/٤.

(٧ ) مسكويه , المصدر السابق, ج١٢٠/٦؛ الحمداني, المرجع السابق, ص ١٢٠.

وصار لي نظرياً فاردت ان احطه الى ان اجعله تابعاً لي ثم احطه حال بعد حال الى ان اجعله كاتباً لغلام لي))[١] .

بقي ابن شيرزاد هارباً الى حين وفاة معز الدولة البويهي ،فعاود التمرد مرة اخرى في ولاية عز الدولة البويهي سنة ( ٣٥٨هـ/٩٦٨م)، فاراد التفرد بالنفوذ مرة اخرى لاسيما وانه اصبح تحت امرة الوزير والجند ، الا ان اساءته للجند التركي افشلت مخططه مجدداً، فاراد الترك قتله ، الا ان سبكتكين[٢] قال لهم : ( خوفوه يهرب) فهرب الى خارج بغداد ، بعد ان نفاه عز الدولة واستولى على اموالة واملاكه ومنازله ، فتوجه الى عمه ركن الدولة بالري، للتوسط ومصالحته مع عز الدولة الا انه توفي فور وصوله اليه[٣].

## المبحث الثالث: (الاوضاع الادارية في العراق في عهدي بجكم وابن شيرزاد )

شهد العراق في فترة حكم بجكم التركي الكثير من الاعمال الادارية، فعمل على ذلك بنفسه ، وجلس للنظر في امور الناس عامة فيما يخص اوضاعهم الاقتصادية، وعمل على تطوير مدينة واسط ، من خلال تخصيص ابنية دورا للضيافة والتي خصصها لليتامى والمساكين من ابناء المدينة ، كما عمل على محاربة الخارجين عن القانون من المعارضين لأدارته، اما في عهد ابن شيرزاد فلم تكن هناك اعمال ادارية كثيرة تذكر، سوى انه عمل كاتباً لاخوال المقتدر قبل توليه منصب امرة الامراء.

### اولاً- بجكم

التحق بجكم بخدمة مرداويج [٤]وكان ممن تعاون على قتله، ثم التحق بمحمد بن رائق[٥] ،وعمل في خدمته واظهر له التبعية، استقر في مدينة واسط واتخذها مقراً له[٦]،تولى ديوان المظالم ، وعمد الى رفعها بنفسه ، بنى دارا للضيافة ، خصصت لليتامى والمساكين من ابناء واسط، ثم تولى

(١ ) مسكويه, المصدر نفسه, ج١٢٠/٦.

(٢ ) يكنى ابو منصور بن منصور بن نوح , عمل حاجبا لمعز الدولة البويهي, توفي سنة (٣٨٧هـ/ ٩٩٧م), في مدينة بلخ . ابن الجوزي, المصدر السابق, ج٢١١/١٥, ج٢١/١٩.

(٣ ) الحمداني, المرجع السابق, ص ٢٠٨.

(٤ ) بن زيار الديلمي بن علي بن المرزبان والد ابي الفضل الشيرازي ملك الديلم ومن امراء بني بويه حكم مدائن الجبل ؛ التنوخي, المصدر السابق, ج٢٩٨/٨ الذهبي, سير اعلام النبلاء, ج٤٥٥/١١.

(٥ ) النويري, المصدر السابق,ج٨٣/٢٣.

(٦ ) الصفدي, المصدر السابق, ج١٠/ ٤٨.

قيادة الشرطة في بغداد ، بنى المستشفيات (البيمارستان) في بغداد عاصمة الخلافة العباسية[١]واعاد بناء مسجد ببراثا بعد ان كان قد هدم بالكامل من الخليفة المقتدر ، وقد جاء هدمه نتيجة لاجتماع المعارضة بداخله ، فوسعه وضبطه فبناه بالجص الابيض ، وزينه بالسياج المنقوش[٢].

عرف عنه بانه يملك اموالاً كثيرة لدرجة انه كان يضعها في الصناديق ويأمر رجالاته من العسكر بدفنها في الصحراء، وقد لجأ الى هذا الامر لخوفه من المتصيدين وخوفه على امواله من النهب والسلب[٣].

امتاز ابا الحسين بشجاعته، لدرجة انه هزم جيش البريدي المكون من عشرة الاف مقاتل مقابل مائتين وتسعون مقاتل، كما اهتم بتأديب نفسه كما جاء في نص للتنوخي اذ قال: (( بعث بجكم التركي الى الطبيب سنان بن ثابت، بعد موت الراضي وسأله ان ينحدر اليه الى واسط، فانحدر اليه فاكرمه، وقال له: اني اريد ان اعتمد عليك في بدني، وفي امر اخر اخلاقي، لثقتي بعقلك ، ودينك، فقد غمتني غلبة الغضب، والغيظ، وافراطهما في ،حتى اخرج الى ما اندم عليه، عند سكونها من حرب، وقتل، ))[٤].

له من الزوجات اثنتين هما : ابنة الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة ووالي الموصل ، تزوجها في عام ( ٣٢٧هـ/٩٣٩م) ، كما تزوج من سارة ابنة ابي عبد الله بن احمد بن محمد البريدي ، وكان زواجهما في (٣٢٨هـ/ ٩٤٠م) ، على مهر( مائتي الف درهم)[٥] وفي رواية اخرى للمقدسي ( مائة الف درهم)[٦] كما عشق بجكم احدى الجواري الاماء من القيانة تعرف بـ( فتوة الهاشمية)، اذ عشقها لدرجة هام بها وهامت به، لدرجة انه اراد ان يعطيها كل مايملك من الاموال، الا انه لم يتزوجها لأسباب لم تذكرها المصادر التاريخية [٧].

---

(١ ) الصفدي, المصدر نفسه, ج١٠/ ٤٨.

(٢ ) البغدادي ابو بكر بن احمد بن علي,(ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م), تاريخ بغداد, تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغرب الاسلامي, (لبنان, ٢٠٠٢), ج٤٢٩/١.

(٣ ) الصفدي, المصدر السابق, ج٤٨/١٠.

(٤ ) التنوخي, المصدر السابق, ج٧,٢٤٨.

(٥ ) مسكويه ,المصدر السابق, ج١٨/٦ ؛ ابن الجوزي, المصدر السابق, ج١٣/ ٣٨٢. ؛ ابن تغري بردى, يوسف بن عبد الله , النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة, د.ط., وزارة الثقافة والارشاد , دار الكتب ,(القاهرة, د.ت), ج٢٦٤/٣.

(٦ ) التوخي, المصدر السابق, ج١/ ١١٤.

(٧ ) المصدر نفسه, ج١٩٦/١٢.

وبعد سلسلة اجراءات ادارية قام بها بجكم ، قبض على محمد بن القاسم لكون ابن اخته يعمل الى جانب البريدي ، واستدعى بجكم يحيى بن سعيد السوسي[١] وامره بأن ياخذ من الراضي مبلغ مائتي الف دينار[٢] وفي السنة ذاتها عزل بجكم ابن البريدي عن منصبه في الوزارة وعين مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن[٣].

وفي سنة ( ٣٢٩هـ/٩٤٠م) مرض الراضي بالله ، فاعلم الامير بجكم بذلك وسأله بان يقوم بعقد الولاية لابنه الاصغر (ابو الفضل) [٤] اذ قال له : (( اعتق امره واعقد له الامر واقض حقي به)) ، فاستدعى بجكم كاتبة ابن الكوفي مع سليمان بن الحسن وزير الخليفة الراضي وغيرهم ممن تقلدوا الوزارات الاخرى واصحاب العلويين والقضاة وابناء البيت العباسي، فشاورهم فيمن يصلح للخلافة من بعد الراضي بالله، فأشاروا عليه بإبراهيم بن المقتدر[٥].

## ثانياً- ابن شيرزاد

تولى ابن شيرزاد عدة مناصب ادارية قبل ولايته لمنصب امرة الامراء ،اذ عمل كاتباً في ديوان العرض في عهد الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م)[٦] ،وكاتباً لهارون بن غريب الخال( خال المقتدر بالله) [٧] ،وعمل كاتباً للأمير توزون[٨] ايضا ،كما عمل كاتباً للخالة ( خالة المقتدر بالله) على ديوان ضياعها[٩] ،فاستخلف على واسط بعد

---

(١ ) ابو زكريا يحيى بن سعيد السوسي المنسوب الى سوس في مدينة الاهواز كان من اعيان العراق وذو وجاهة عند وزراء العراق ومن كبار رجال الدولة العباسية , عمل مستشارا ورسولاً لبجكم التركي, البصري, التنوخي , المصدر السابق ج١٠٨/٨.

(٢ ) الذهبي, العبر في خبر من غبر, تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد, د.ط, دار الكتب العلمية, بيروت, (لبنان ,١٩٨٦) ج٢٨/٢

(٣ ) ابن تغري بردى, النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة, د.ط, وزارة الثقافة, دار الكتب العلمية, مصر, القاهرة, ج٣/ ٢٦٦.

(٤ ) ال خليفة , محمد بن علي, امراء الكوفة وحكامها, مراجعة: ياسين صلواتي,ط١, مؤسسة الصادق, ايران , طهران,د.ت, ص ٦٩٩.

(٥ ) القرطبي, المصدر السابق, ج٣٢٤/١١ , وينظر محمد قويسم, المرجع السابق , ص ٣٥ .

(٦) التنوخي, المصدر نفسه, ج٥٤/٨

*الخال: من قادة العصر العباسي كان ابوه خال الخليفة العباسي المقتدر بالله عرف بابن الخال كانت له اشادة في قمع ثورة بغداد التي حدثت سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢١م) ومقاتلة القرامطة سنة( ٣١٦هـ/٩٢٩م) , الزركلي, المرجع السابق, ج٦٢/٨.

(٧) الحموي, المصدر السابق ج٢٢٢/١.

(٨ ) الصولي, المصدر السابق, ص ٢٤٦.

(٩ ) مسكويه, المصدر السابق ج٥/ ٢٣٥.

ولايته ينال كوسه[١] واستكتب على خاصة امرته ابا الحسن طازاذ بن عيسى النصراني[٢]، فقسم عماله على المدن الشرقية وبغداد ،فالشرقية كانت من نصيب ابا طاهر محمد بن احمد بن نصر[٣] وولى بغداد لابي السائب عتبة بن عبيد[٤]، وولى ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي القضاء في الجانب الشرقي بغداد[٥] . قلد ابن شيرزاد ينال كوسه اعمال المعاون في مدينة واسط ، وقلد ابو الفتح اللشكري اعمال تكريت[٦] ومن اعماله ايضا انه قلد ابي عبد الله البريدي الوزارة بعد وفاة ابي الفتح ومصالحة البريدي[٧].

(١) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/ ٦٢.

(٢) ابو سعيد وهب بن ابراهيم بن طازاذ منشئ مترسل اديب , جامعا للكتب النفسية , الزركلي, المرجع السابق, ج٨/ ١٢

(٣) بن عبد الله بن نصر تولى القضاء في خلافة المقتدر شديد المذهب متوسط الفقه كان على مذهب الامام مالك بن انس . ابن عساكر, ابو القاسم علي بن الحسن, تاريخ دمشق, ت( ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي, (دار الفكر, ١٩٩٥), ج٥١/ ٦٥.

(٤) بن عبيد الله بن موسى بن عبد الله قاضي القضاة في بغداد نقل الى الجانب الشرقي في ولاية ابن شيرزاد . البغدادي ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد, تاريخ بغداد, ت( ٤٦٢هـ) تحقيق: بشار عواد معروف, دار الغرب الاسلامي,( بيروت, ٢٠٠٢), ج١٤/ ٢٧٢

(٥) القرطبي, المصدر السابق, ج١١/٣٥٥.

(٦ ) مسكويه, المصدر السابق, ج٦/١١٩.

(٧ ) مسكويه, المصدر نفسه, ج٦/ ١٧.

**الخاتمة : من خلال دراسة هذا الموضوع توصلت نتائج البحث الى التالي:**

١- يلاحظ ان سبب الصراعات السياسية والعسكرية بين القادة الاتراك كانت الغاية منها هو الحصول على منصب امرة الامراء لما يمنح صاحبه من امتيازات كبيرة تجعله متفرداً بنفوذه في الدولة.

٢- تمتع الامير بجكم بخبرات ادارية وسياسية وعسكرية ، وبصمة واضحة في قيادة الدولة العباسية بصورة صحيحة، ، بينما لا نرى ذلك في ابن شيرزاد لعدم تمتعه بهذه الخبرات والتي لا تؤهله لقيادة دولة كبيرة مثل الدولة العباسية ، وعدم قدرته على التصرف بمقدورات الدولة وتوزيعها.

٣- اعاد الامير بجكم الكثير من المدن التي كانت واقعة تحت سيطرة البويهين في ايران، بينما نرى ابن شيرزاد يقدمها لهم على طبق من ذهب والتي تمثلت بدول احمد ابن بويه الى بغداد.

٤- حظي بجكم بمحبة الخليفة الراضي والعامة من الناس لحنكته السياسية والادارية والعسكرية التي اتصف بها ، بينما ابن شيرزاد اثار الحقد واوجده بين العامة والتجار جراء الضرائب المالية التي فرضها على السكان والتي كانت سبباً كافياً للوقوف في وجهه والتمرد عليه.

## قائمة المصادر

ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن حمود،

١- المختصر في اخبار البشر، الطبعة الحسينية المصرية،( د.م، د.ت)

الصفدي، صلاح الدين بن ايبك ،

٢- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠).

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله ،(ت **٣٣٥هـ/ ٩٤٦م**)

٣- اخبار الراضي بالله والمتقي لله، تحقيق: هيورث دن، د.ط، مطبعة الصاوي،( مصر، ١٩٢٥) .

الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى ، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

٤- التاريخ الانطاكي ، د.ط، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (لبنان، ١٩٩٠).

ياقوت الحموي، شهاب بن عبد الله بن عبد الله الرومي،

٥- معجم البلدان، (٦٢٦هـ/ )، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٣).

القرطبي، عريب بن سعد ، (ت ٣٦٩هـ/ ١٠٠٥م)

٦- وصلة تاريخ الطبري، ط٢، دار التراث،( بيروت ١٩٥٨).

مسكويه، ابو علي بن احمد بن محمد بن يعقوب،

٧- تجارب الامم وتعاقب الهمم، (ت ٤٢١هـ) ، ط٢، تحقيق: ابو القاسم امامي،( شروس، طهران، ٢٠٠٠).

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين ،

٨- التنبيه والاشراف،( ت٣٤٦هـ) ، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د.ت).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)،

٩- تاريخ الاسلام ووفيات الاعلام والمشاهير، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(د.م ١٩٩٣)، ج٨/٩٢.

١٠- سير اعلام النبلاء ، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦)،

١١- العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت،( لبنان، ١٩٨٤)

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم،( ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،

١٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧)

النويري، شهاب الدين بن احمد،

١٣- نهاية الارب في فنون الادب ، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،٢٠٠٤،بيروت،لبنان،٢٠٠٤،

ابن تغري بردى، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م ) ،

١٤- تاريخ ابن الوردى، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٦).

١٥- النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر والقاهرة، د.ط.، وزارة الثقافة والارشاد ، دار الكتب ،(القاهرة، د.ت).

الهمذاني، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن المعروف بالمقدسي (ت ٥٢١هـ/ ١١٢٧م)،

١٦- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٥٨).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٦م)

١٧- البداية والنهاية، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين،(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)،

١٨- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدامرداش، مكتبة نزار الباز، (د.م، ٢٠٠٤)

التنوخي، المحسن بن علي بن محمد،

١٩- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، د.ط.(،د.م، د.ت).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،

٢٠- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٢)،

البغدادي ابو بكر بن احمد بن علي،(ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)،

٢١- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الاسلامي، (لبنان، ٢٠٠٢).

ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن، (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٦م) ،

٢٢- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر، ١٩٩٥)،

## قائمة المراجع

اقبال ، عباس،

١- تاريخ ايران بعد الاسلام ، ترجمة: محمد علاء الدين، (القاهرة ، ١٩٩٠).

الخضري بك، محمد،

٢- محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية، تحقيق: محمد العثماني، دار القلم ( بيروت لبنان، ١٩٨٦).

شاكر، محمود،

٣- التاريخ الاسلامي، ط٦، المكتب الاسلامي، (بيروت، لبنان، ٢٠٠٠).

عبد الرسول، عبد الحسن،

٤- الكليني والكافي، مؤسسة النشر الاسلامية، (د.م، ١٩٩٦).

حسن، خليفة،

٥- الدولة العباسية قيامها وسقوطها، المطبعة الحديثة، (القاهرة، د.ت).

طقوش، سهيل،

٦- تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، (بيروت، ٢٠٠٩).

الدوري، عبد العزيز،

٧- تاريخ العراق الاقتصادي ، ط٣، مركز الدراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٥).

السامرائي، حسام الدين،

٨- المؤسسات الادارية في الدولة العربية ، قدمه: عبد العزيز الدوري، ط٢، دار العلم العربي، (د.م،د.ت).

الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس،

٩- الاعلام، ت(١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ، ط١٥، (دار العلم للملايين ،دمشق، ٢٠٠٢).

قتيبة، احمد عبد الله ،

١٠- منصب امرة الامراء من الظهور الى الانهيار، مجلة اداب الرافدين، العدد٨٧/١، ٢٠٢٠.

لحمداني، عمر احمد سعيد،

١١- الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الاداب، ٢٠١١).

حسن، ابراهيم حسن،

١٢- تاريخ الاسلام العصر العباسي الثاني ، د.ط، دار الجيل،( بيروت، ١٩٩٦).

العسيري، احمد محمود ،

١٣- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، مكتبة فهد الوطنية، ( الرياض، ١٩٩٦).

ال خليفة ، محمد بن علي،

١٤- امراء الكوفة وحكامها، مراجعة: ياسين صلواتي،ط١، مؤسسة الصادق، ايران ، (طهران،د.ت).

الحمداني، عمر احمد سعيد،

١٥- الصراعات السياسية في حقبة التسلط البويهي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ٢٠١١،

١٦- ، التاريخ السياسي للأمارة البريدية، مجلة ادأب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٩.